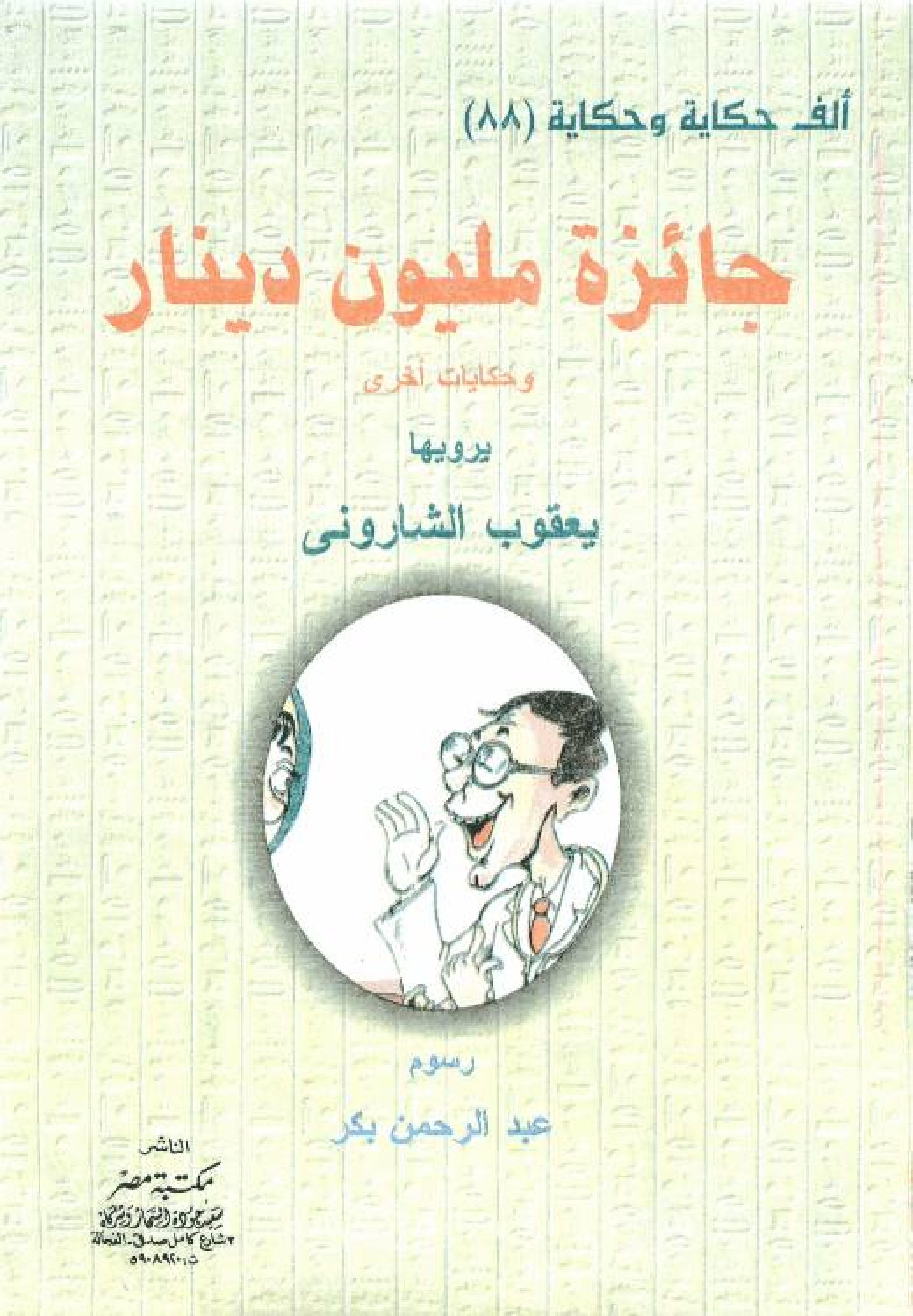

ألف حكاية وحكاية (٨٨)
جائزة مليون دينار
وحكايات أخرى
يرويها
يعقوب الشارونى
رسوم
عبد الرحمن بكر
الناشر
مكتبة مصر
سعيد جودة السحار وشركاه
٣ شارع كامل صدقى - الفجالة
ت: ٥٩٠٨٩٢٠

جائزة مليون دينار

كانَ هناكَ رجلٌ يُعاني من مرضِ القلبِ ، اشترى بطاقةَ يانصيب جائزتُها الأولى مليونُ دينارٍ .

وبعدَ أيامٍ ، عرفَتِ الزوجةُ أن بطاقةَ زوجِها قد ربحَتِ الجائزةَ الأولى ، فخافَتْ أن تقولَ لزوجِها حتى لا يُصابَ بأزمةٍ قلبيةٍ بسببِ شدَّةِ فرحِهِ ، فذهبَتْ إلى طبيبِ العائلةِ وأخبرَتْهُ ، وطلبَتْ منه أن يُعَرِّفَ زوجَها الخبرَ تدريجيًا حرصًا على حياتِهِ .

واستدعَى الطبيبُ الزوجَ ، وأخذَ يفحصُهُ وهو يقولُ له: "لقد علمْتُ أنك تمتلكُ بطاقةَ يانصيب ، فلو فرضْنا أنها ربحَتْ مائةَ ألفِ دينارٍ ، فماذا تفعلُ ؟"

أجابَ الزوجُ : "أقومُ بإعدادِ أكبرِ وليمةٍ عرفَها الناسُ."

وبعدَ لحظةٍ سألَهُ الطبيبُ :

"وإذا ربحَتْ نصفَ مليونِ دينارٍ؟"



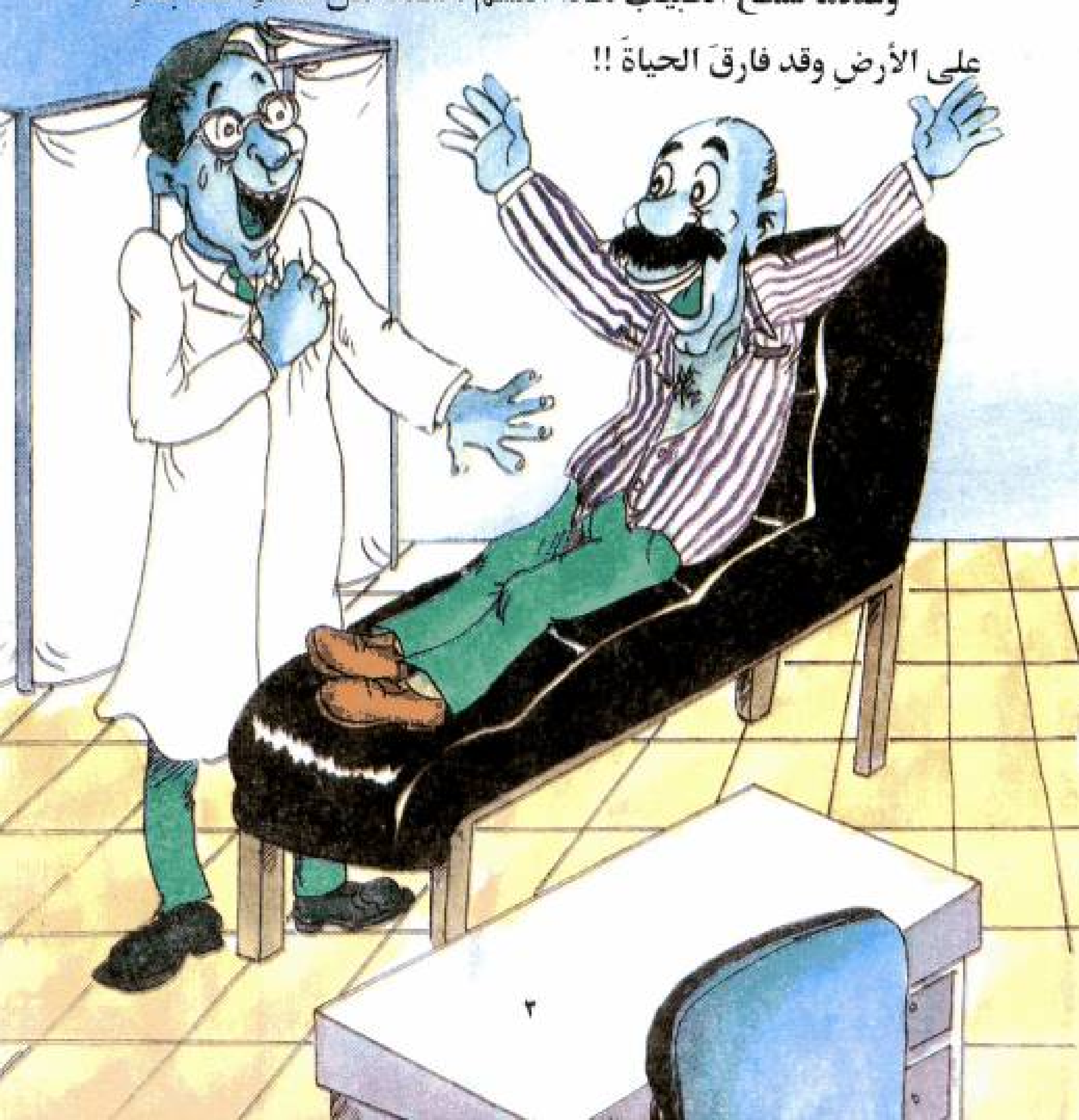
قالَ الزوجُ : "أعطيكَ منها عشرينَ ألفَ دينارٍ."

قالَ الطبيبُ والابتسامةُ تملأُ وجهَهُ: "ولو فرضْنا أنك ربحْتَ الجائزةَ الأولى ، وقدرُها مليونُ دينارٍ ، فماذا تفعلُ ؟"

أجابَ الزوجُ بصوتٍ عالٍ :

"أقسمُ باللهِ العظيمِ أن أعطِيَكَ نصفَ مليونِ دينارٍ !"

وعندَما سمعَ الطبيبُ هذا القسمَ ، سقطَ من شدةِ المفاجأةِ على الأرضِ وقد فارقَ الحياةَ !!



أمريكى يعرف التاريخ كله!!

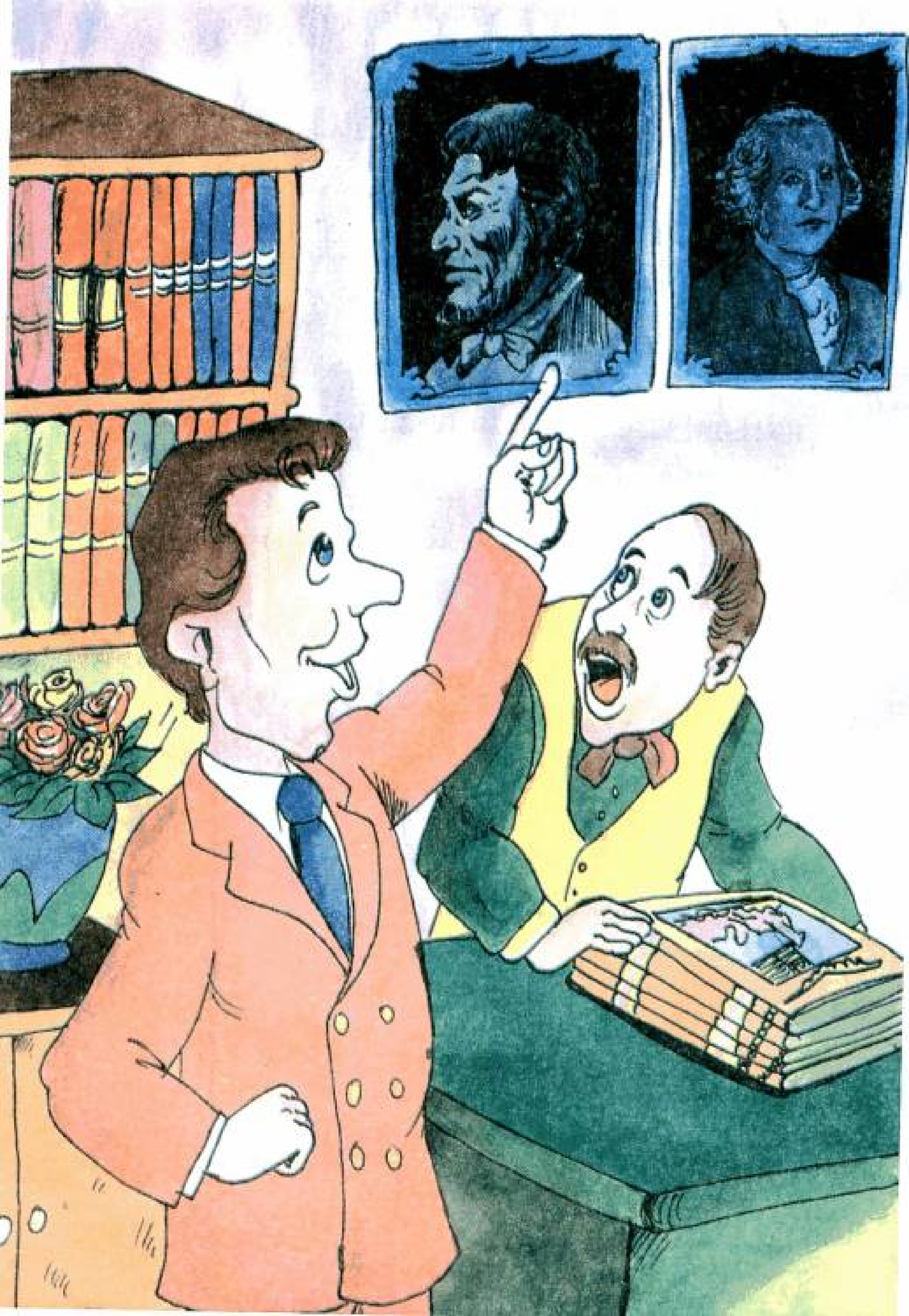
كانَ روبرت ، الشابُ الأمريكِيُّ ، عندما يتقدَّمُ لعملٍ ، لا يتردَّدُ فى الادِّعاءِ كذبًا أنه يعرفُ شخصياتٍ قد تساعدُهُ فى الحصولِ على العملِ ، ويتركُ القلقَ حولَ النتائجِ السلبيةِ بهذا الادِّعاءِ لما بعد فوزِهِ بالوظيفةِ.

وذاتَ مرةٍ ، ذهبَ تلبيةً لإعلانٍ يطلبُ مندوبينَ لبيعِ الموسوعاتِ ودوائرِ المعارفِ ، يذهبُ بها المندوبُ ليعرضَها من بيتٍ إلى بيتٍ ، بعدَ الاتصالِ بأصحابِهِ عن طريقِ التليفون.

قالَ صاحبُ العملِ : "من المُهِمِّ جدًّا لبيعِ موسوعتِنا ، أن تكونَ مُتمكِّنًا تمامًا من معرفةِ تاريخِ أمريكا ، لتُقنِعَ الزبائنَ بقيمةِ دائرةِ المعارفِ .. هل تعرفُ ذلك؟"

قالَ روبرت بابتسامةٍ كلُّها ثقةٌ : "أنا أعرفُ تاريخَ بلدِنا كلَّهُ .. من البدايةِ إلى النهايةِ."

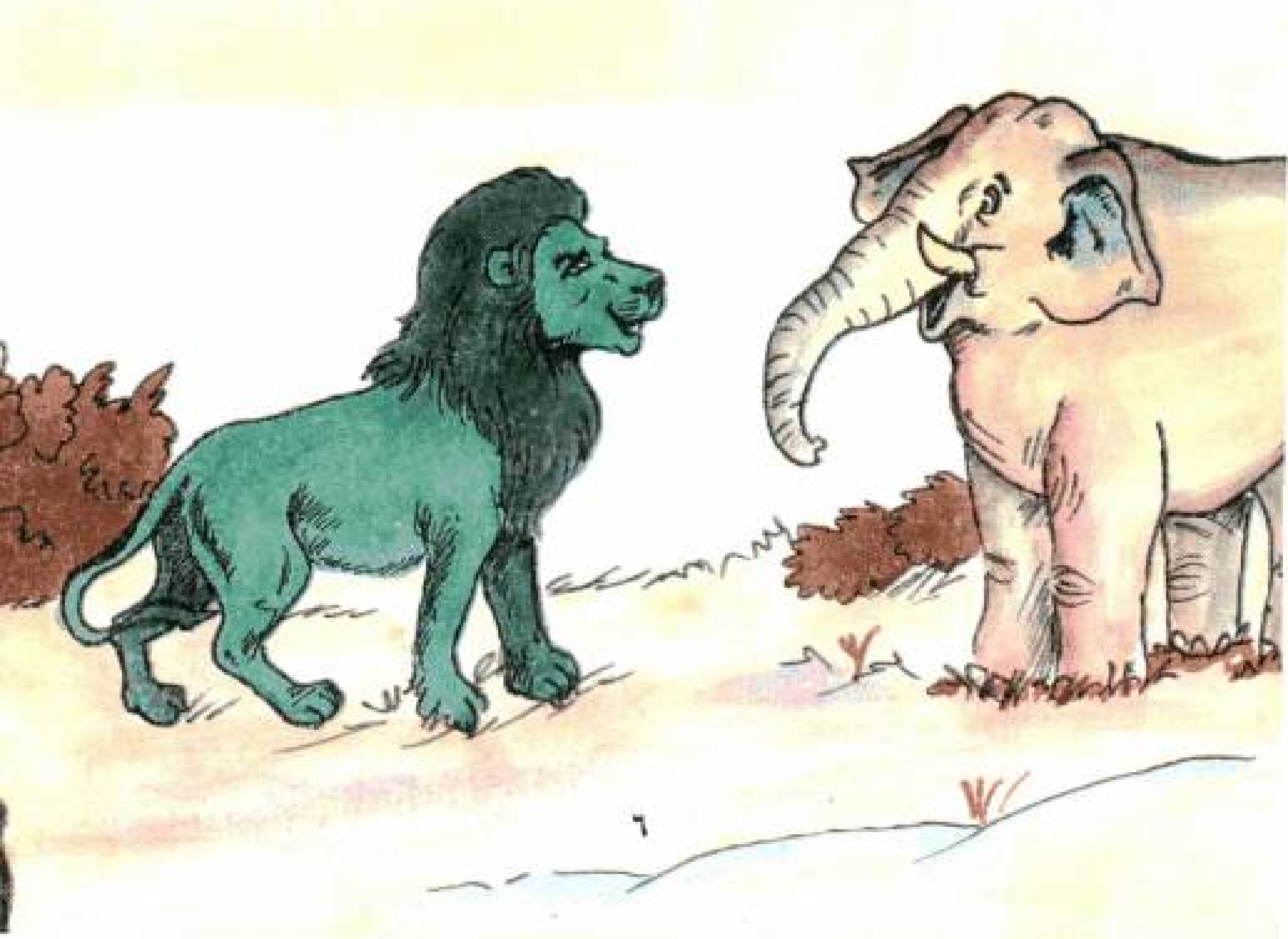
وبينما كانَ صاحبُ العملِ مُنهمكًا فى كتابةِ بعضِ المُلاحَظاتِ على الطلبِ الذى أمامَهُ ، أشارَ روبرت إلى صورتَيْنِ للرئيسَيْنِ واشنطون ولينكولن مُعلَّقتَيْنِ على الحائطِ ، وقالَ : "رجلانِ مظهرُهما رائعٌ ... هل هما شريكانِ لك فى هذا العملِ؟!"



لماذا اختاره الأسد؟!

فكَّرَ الأسدُ ، مَلِكُ الغابةِ ، في أن يجعلَ له صديقًا من الحيواناتِ يُصاحِبُهُ في كلِّ مكانٍ ، ويكونُ رفيقًا له. ووقعَ اختيارُهُ على الفيلِ ، ليكونَ ذلكَ الرفيقَ .

عندما عرفتْ حيواناتُ الغابةِ ما حدثَ ، غضبَتْ كلُّها . قالَ القردُ: "كيف يكونُ الفيلُ هو الأولَ عند مَلكِ الغابةِ ؟! إنه لا يتمتَّعُ بأيةِ رشاقةٍ ، وخطواتُهُ ليسَتْ سريعةً ، وليسَ له أصدقاءُ من بينِ كلِّ سكانِ الغابةِ !!"



أما الثعلبُ فقالَ بخبثٍ وهو يهزُّ ذَيْلَهُ : "لو كانَ عندَ الفيلِ ذيلٌ فاخرٌ مثلُ ذيلي ، لفهِمْتُ أن يكونَ هذا سببًا معقولاً لاختيارِهِ!!"

وتقدَّمَ الدبُّ بتثاقُلٍ وقالَ : "لو كانَ للفيلِ أنيابٌ حادَّةٌ ، ومخالبُ قويَّةٌ ، لأصبحَ قبولُهُ سهلاً علينا."

هنا قالَ الثورُ وهو يتباهَى بقرنَيْهِ: "رُبَّما ظنَّ الأسدُ أن أنيابَ الفيلِ الطويلةَ ، قرونٌ ، فأعجبَتْهُ."

عندئذٍ هزَّ الحمارُ أذنَيْهِ ، ونهقَ وقالَ: "إنكم جميعًا مُخطئونَ.. لقد عرفْتُ منذُ البدايةِ السببَ في اختيارِ الفيلِ صديقًا للأسدِ.. لقد اختارَهُ لطولِ أذنَيْهِ !!"

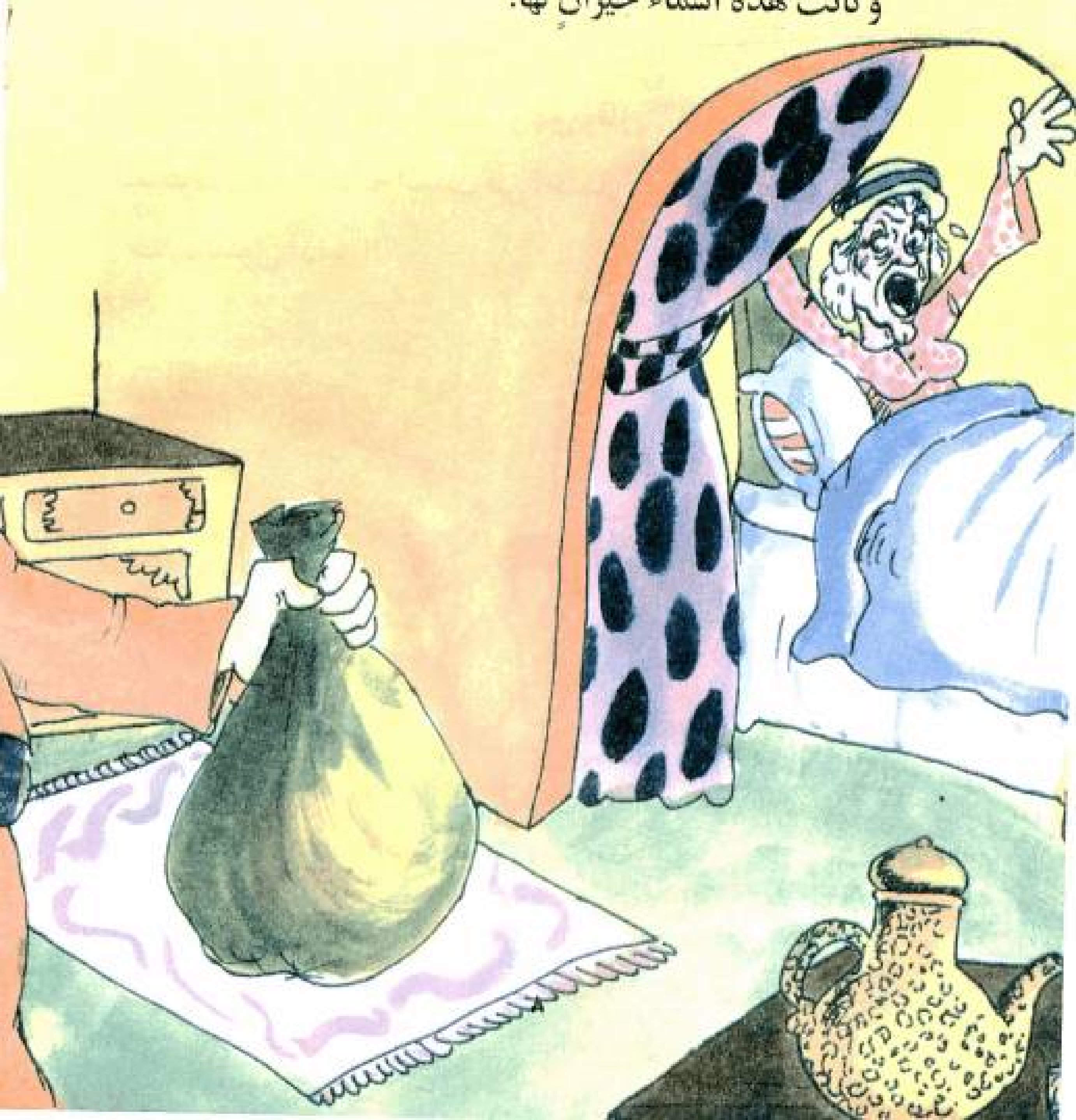


سيدة تحلم!!

تحكى كتبُ العربِ ، أن لصًّا دخلَ ليلاً بَيْتَ سيدةٍ عجوزٍ ، فلما أحسَّتْ به ، قالَتْ تُحدِّثُ نفسَها وكأنها تحلمُ:

كم أتمنَّى أن أتزوَّجَ ، فيُصبِحَ عندى ثلاثةُ أبناءٍ ، أسمِّى أحدَهم "عمر" والثانِيَ "بكر" والثالثَ "صقر" .

وكانَتْ هذه أسماءَ جيرانٍ لها.



ثم قالَتْ: "سأهتمُّ بهم أكثرَ من اهتمامي بنفسي."

وهنا رفعَتْ صَوْتَها وهي تقولُ: "لَكِنَّني أخشى أن يموتوا، فأندُبَهم وأصرخَ قائلةً: يا خسارتَكَ يا عمر، يا خسارتَكَ يا بكر، يا خسارتَكَ يا صقر."

ووصلَ صوتُها المُرتفِعُ إلى جيرانِها، فلمَّا سمعوا أسماءَهم، جاءوها مُسرِعينَ، وأمْسَكوا باللصِّ.



فى صندوق الاقتراحات

ذهبْتُ أزورُ أحدَ أصدقائى المُهندِسينَ ، فدعانى لتناوُلِ الطعامِ فى المطعمِ المُلحَقِ بالشركةِ التى يعملُ بها.

وبعدَ لحظاتٍ أقبلَ أحدُ كبارِ العاملينَ ، فجلسَ على مقربةٍ منّا وبدأ يتناولُ طعامَهُ.

وكانَ من بينِ الطعامِ المُقدَّمِ شرائحُ من اللحمِ ، حاولَ صاحبُنا أن يُقطِّعَ واحدةً منها قطعًا صغيرةً ، لكن الشريحةَ لم تستجبْ له . فجرَّبَ المحاولةَ فى شريحةٍ أخرى ، لكنْ بغيرِ نتيجةٍ . ولما فشلَتْ جهودُهُ فى المرةِ الثالثةِ ، توَقَّفَ عن المحاولةِ نهائيًّا ، وبدأ يتناولُ بقيةَ أصنافِ الطعامِ فى سكونٍ غاضبٍ.

وعندَما انتهى من طعامِهِ ، أمسكَ عددًا من المناشفِ الورقيةِ التى توضَعُ على المائدةِ ، ولفَّ فيها شرائحَ اللحمِ التى استعصَتْ على التقطيعِ ، وأخذَها معه.

وراقبْتُهُ مع صديقى ، فإذا به يُسقِطُها وهو يغادرُ قاعةَ الطعامِ فى فتحةِ صندوقٍ مكتوبٍ عليه "صندوقُ اقتراحاتِ المُوظَّفينَ".



هل سنفعل ذلك دائمًا؟

تولستوى ، أشهرُ مؤلِّفٍ روائِىٍّ فى تاريخِ روسيا ، له حكايةٌ قصيرةٌ عن دجاجةٍ وصغارِها .

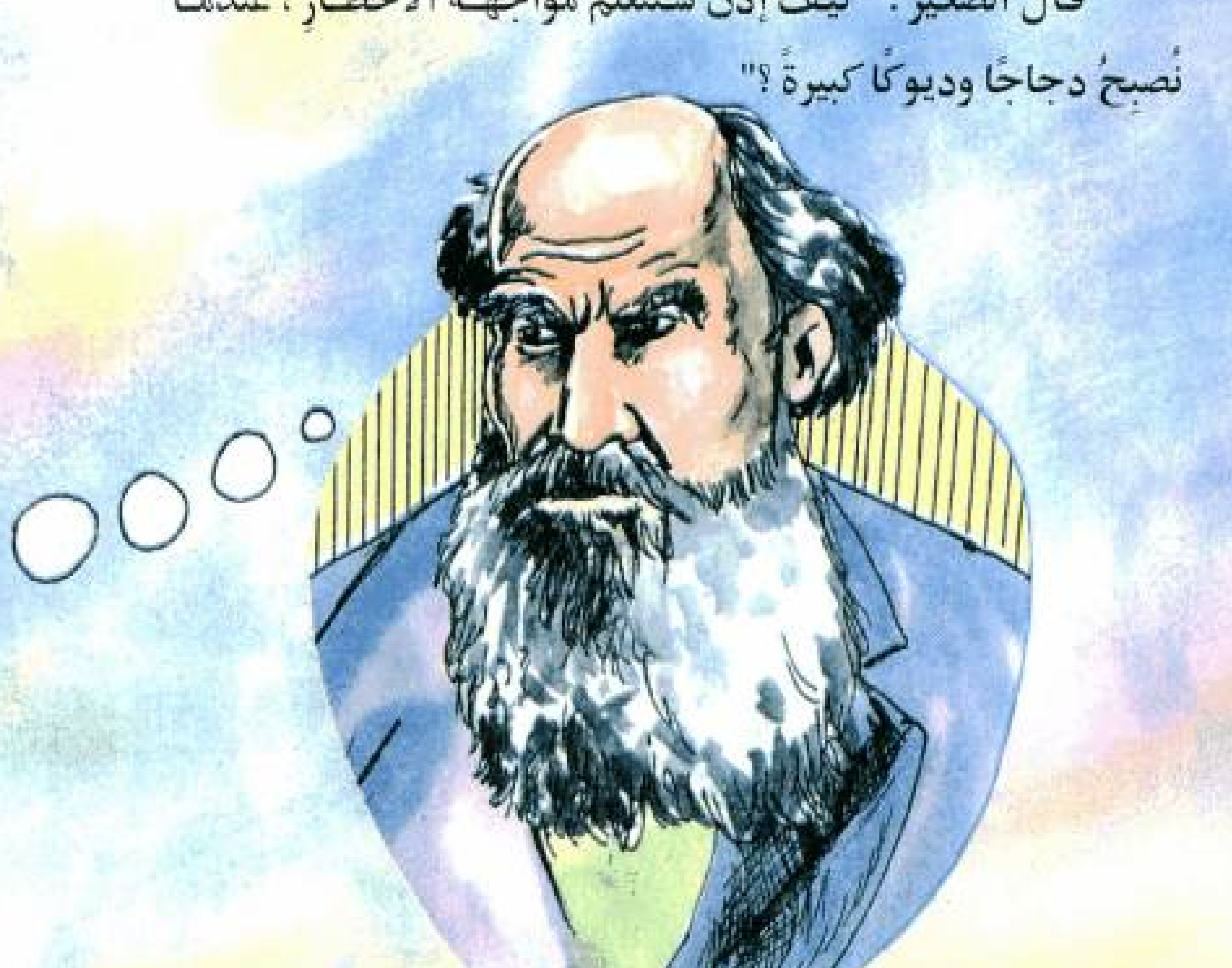
تقولُ الحكايةُ إن الدجاجةَ الأمَّ قالَتْ يومًا لصغارِها:

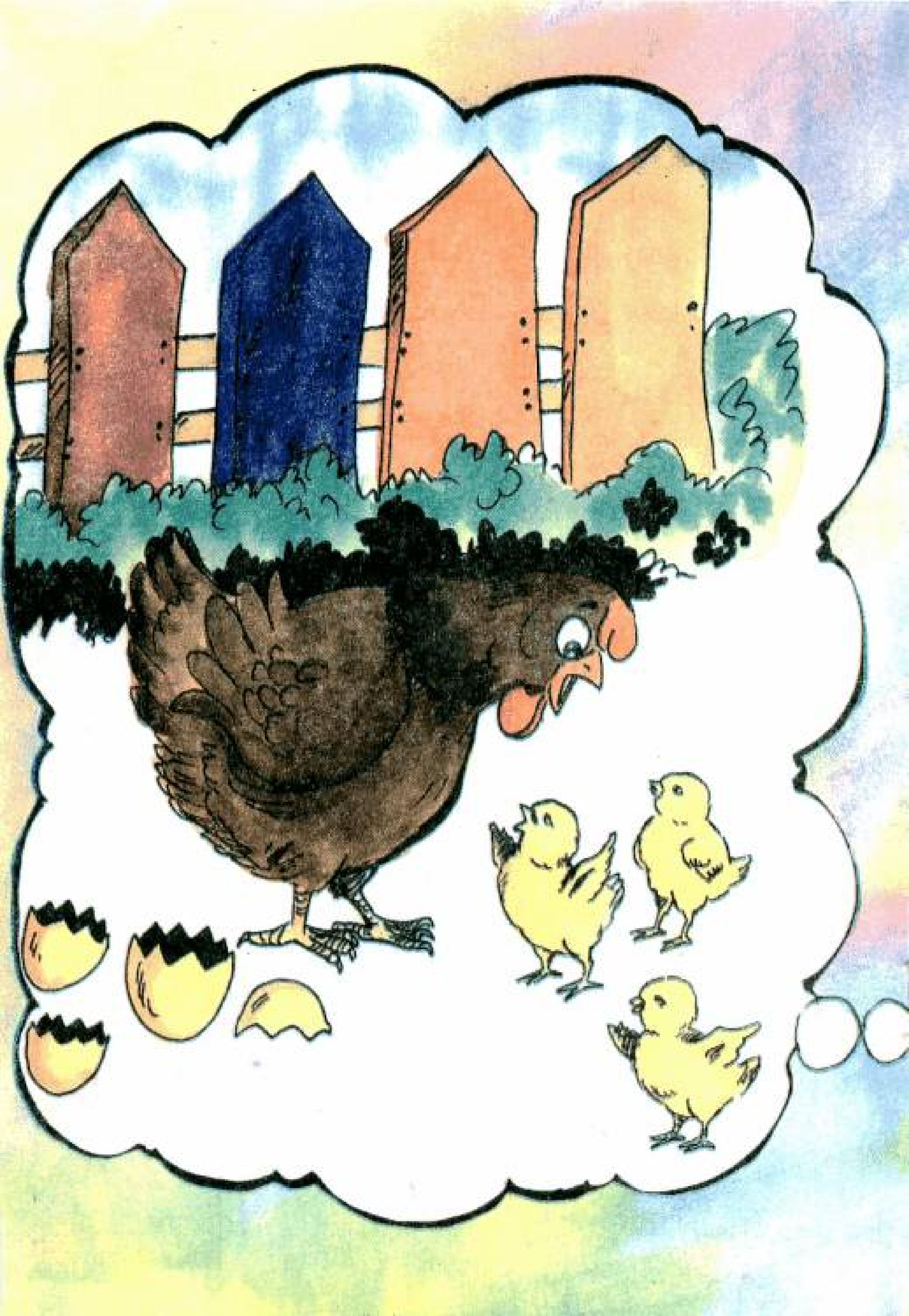
"يوجَدُ حيوانُ "ابن عرس" (عرسة) بالقربِ مِنَّا. إنه يبحثُ عن الكتاكيتِ الصغيرةِ ليخنقَها ويقتلَها. هَيَّا أسْرِعوا بالعودةِ إلى داخلِ غلافِ البَيْضِ الذى خرجْتُم منه حالاً ، وسأجلسُ فوقَهُ كأن البيضَ لم يفقسْ بعدُ ، إلى أن يبتعدَ هذا العدُوُّ الشرِّيرُ ."

سألَها أحدُ الصغارِ : "وهل سنفعلُ هذا دائمًا ؟"

أجابَتِ الدجاجةُ الأمُّ : "نعم .. كُلَّما تعرَّضْتُم للخطرِ."

قالَ الصغيرُ : "كيف إذن سنتعلَّمُ مُواجَهةَ الأخطارِ ، عندما نُصبِحُ دجاجًا وديوكًا كبيرةً ؟"





حرية رجل

ذاتَ مرةٍ ، عندما أصبحَ وليُّ عهدِ روسيا إمبراطورًا ، وقعَ نظرُهُ على بلاغٍ رسميٍّ ، كانَ آخرَ ما أصدرَهُ والدُهُ قبلَ وفاتِهِ. كانَ البلاغُ يتضمَّنُ أمرًا ملكيًّا ، بنفي أحدِ الأشخاصِ إلى مجاهلِ وسجونِ سيبيريا . وكانَ الأمرُ بخطِّ الإمبراطورِ السابقِ نفسِهِ ، وكانَ نصُّهُ يقولُ: "العفوُ مستحيلٌ ، النَّفْيُ إلى سيبيريا."



وكانَ وليُّ العهدِ يعرفُ المُتَّهمَ ، ويعرفُ أنه كانَ ضحيَّةَ مؤامرةٍ دبَّرَها خصومُهُ ، ولم يشأ أن يُصدِرَ قرارًا جديدًا يُلغِى به آخرَ قرارٍ أصدرَهُ والدُهُ ، لكنَّهُ غيَّرَ مكانَ "الفاصلةِ" (،) فى الجملةِ ، فأصبحَتْ كما يأتى: "العفوُ ، مستحيلٌ النَّفْىُ إلى سيبيريا."

وهكذا تمَّ إطلاقُ سراحِ الرجلِ ، وخرجَ حرًّا.



أفكار ودولارات

جلسَ أستاذٌ بجامعةِ هارفارد الأمريكيةِ مع طلبتِهِ ، يتناقشونَ حَوْلَ قيمةِ العلمِ وقيمةِ النقودِ . وحسمَ الأستاذُ النقاشَ عندما قالَ:

"إذا كانَ معَكَ دولارٌ ومعى دولارٌ ، وتبادَلْنا الدولارَيْنِ ، فسيظلُّ كلُّ واحدٍ مِنَّا معَهُ دولارٌ واحدٌ . لكنْ إذا كانَتْ لدَيْكَ فكرةٌ، وكانَتْ عندى فكرةٌ ، وتبادَلْنا الأفكارَ ، فستُصبِحُ عندَ كلِّ واحدٍ مِنَّا فكرتان !!"



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها من الأدب الشعبى والعربى القديم والعالمى